

**الرابطة العالمية للدراسات الصومالية**

**المؤتمر العالمي للدراسات الصومالية**

١٣ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٧م - جيبوتي

**اللغة الصومالية والقراءات القرآنية**

د. عبد الرحيم حاج يحيى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المحتويات

١	المقدمة
٤	الفصل الأول: المدخل
٨	الفصل الثاني: اللغة الصومالية والقراءات القرآنية
	الهمزة والتحفيف
	الباء والميم
	الوقف على تاء التأنيث
	إطلاق الجمع وإرادة المفرد
	الإمالة
١٤	الكلمات

ذكر	كُرها
ضر	الحمعة
بلق	أوفي
شهادة	الولاية
سؤال	ميّت
جدار	رؤيا
دفاع	صر
غلاف	صراط
خراب	عَضد
مجلس	ريشة
إحسان	شكل
سيناء	كبير

## المقدمة

لاشك أن هناك وشائج لغوية وثيقة تربط المجتمع الصومالي بالعربية عقيدة وأدبا وتارياخا وحضارة لا عبارات كثيرة ليس هنا مجال سردها ... بيد أن هذا الجانب لم يلق الاهتمام المنشود في دراساتنا وبحوثنا الصومالية المعاصرة مما يشفى الغليل ... كما ان لأثر "الدكسي" وحلقات الدرس في المساجد والثقافة الإسلامية في مجتمعاتنا عمقا واسعا وملحوظا في بيئاتنا الحاضرة والبادية تربويا وفكريا واجتماعيا.

ثم ان بعد التراثي اللغوي الصومالي الراهن يتمثل الإسلام وفقهه وتلاوة القرآن الكريم.. وتبجيل تقاليد النخوة والمودة والترابط الاجتماعي والروحي واستيعاب التجارب الإنسانية الرائعة كالشعر والإبداع والأمثال السائرة.... يعمق في وجداننا وذاتنا توجهات نيرة وقناعات رصينة كفيلة بتقديم طروحات سياسية وفكريه سلسة من مفردات لغتنا حل بعض اشكالياتنا المستعصية في حياتنا الراهنة.

ذلك أن بث الوعي اللغوي يفضي الي تلمس الاهداف المأمولة فاللغة الحية بحياة أهلها تفجر لهم الطاقات والمكونات ليصبحوا أقوياء فكرا أقوياء مجتمعا ودولة.

وليس من الصدف في شيء أن تكون أولى مفاهيمنا التعليمية والتربية نابعة من مفردات قرآنية بل عربية قديمة منذ العصر الجاهلي لا تستخدم جلها اللغة العربية المعاصرة مثل (كتاب, kutaab, اقر Aqri، عشر

لوح Loox، معلم Cashir، Anqaas، Kabiir، Mucalim، شقل Shaqal،

ولما كان حراك الحياة الاجتماعية الصومالية مرتبطة بالإسلام وقيمه وشعائره فان كثيرا من القضايا المهمة تندرج بيسر أمام الطرح الإسلامي وسطوة بعض الأدبيات المرعية والمصطلحات الدينية والاجتماعية المتداولة كقراءة (الفاتحة) و(التهليل) والتزكية الدينية للزواج.. والشراكة التجارية . والحلف باسم الجلالة لفض النزاع بل أن تحديد الفعاليات الاجتماعية والمواعيد بمقاييس الصلاة والجمع والأعياد

وترتبط الحياة الاجتماعية الصومالية بالنطاق اللغوي العربي القديم كالحير Xeer وتقن Dhaqan ولغة Laf وثول Tol وسور Cida (وعضة وغيرها).

وتهدف هذه الورقة إلى محاولة إبراز العلاقة بين اللغة الصومالية واللغة القرآني الذي نعني بحفظه وضبطه إذا نجد للفظ الصومالي بجرسه وايقاعه وسماته الصوتية والصرفية الشائعة مسوغة له في القراءات القرآنية توجيهه وتعضده... وفي اللهجات العربية القديمة ميدانا فسيحا للقرابة اللغوية.

ثم ان اللغة الصومالية المتأثرة بصفة خاصة بقراءة أبي عمرو بن العلاء التي تشيع في بلادنا تحفل بالكثير من القيم الصوتية والشواهد اللغوية والقواعد الصرفية العربية وان مثل هذا الصنيع الذي نألفه في لغتنا وكيفية نطقنا للحرف القرآني يدل على رسوخ سمات الأصلية والتراث

والظواهر المميزة لتلقي القرآن لدينا وحفظه والالتزام بالصحة والقول  
الراوح في كثير من الأحيان.

وختاما ... فان الموضوع شاسع ومحفوظ بصعبات جمة ... والوقت لم  
يسعني للخوض فيه، فشئوننا ومسينا أحوج ما تكون الى أوبة حميدة  
الى هذا القرآن ننهل منه لشفاء الروح والجسد

اسأل الله تعالى العون والتوفيق.

## اللغة الصومالية

يقسم علماء اللغات كل اللغات التي يتكلّمها البشر إلى مجموعات يربط بين كل مجموعة صلات لغوية يسمونها القرابة العرقية (genetic relationship)، وهذه العلاقة العرقية تتمثل في التشابه الشديد بين الأفراد هذه المجموعة في العناصر اللغوية الثلاثة (الأصوات-المفردات-التركيب).

اللغة الصومالية تنتمي إلى الكوشية المتفرعة من (الحامية- السامية) (Afro-Asiatic)، الأفرو-اسيوية (Hameto-Semitic) تبرز مكانة اللغة العربية في اللغات والثقافات الأخرى (أبو بكر ، يوسف، ١٩٨٥م، ص ٥).

ثم أن علماء الجيولوجيا يؤكدون أن إفريقيا وبلاد العرب كانت في يوم من الأيام متحدة وملتحمة قبل أن تتفلق قشرة الأرض عن البحر الأحمر وان القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي بالذات) كان متصلة ببلاد العرب كما اتصلت الأرض في الشمال في منطقة سيناء والسويس. وهذا يعني أن الشعوب التي كانت تسكن منطقة القرن الإفريقي شرقاً وغرباً كانت تعيش في رقعة واحدة ومتصلة، وعليه فمن الممكن أن يكون الموطن الأول للغة السامية هو منطقة القرن الإفريقي.

## القراءات :

"علم القراءة: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مغزوراً لناقله"  
قول الرسول (أن القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)

### أما القراء السبعة، فهم :

1. عبد الله بن عامر الدمشقي، ولد عام ٨ من الهجرة، وتوفي سنة ١١٨ وتنتهي قراءته إلى عثمان بن عفان وله راويان وهما: هشام و ابن ذكوان.
2. ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير بن عمرو المكي الداري، فارسي الأصل، ولد عام ١٩٥هـ، توفي عام ٢٩١هـ تنتهي قراءته إلى أبي وله راويان هما: النبري وقُنبل.
3. عاصم بن بهلة الكوفي: ابن أبي النجود أبو بكر الأستي، مولاهم، الكوفي، توفي عام ١٢٧هـ أو ١٢٨هـ تنتهي قراءته إلى علي وله راويان هما: حفص و أبو بكر.
4. أبو عمرو البصري: هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، ولد عام ٥٦٨هـ، وتوفي ١٥٤ تنتهي قراءته إلى أبي وله راويان هما: الدوري والسوسي.

- 5- حمزة الكوفي: ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي، ولد عام ٨ هـ، توفي عام ٥٦ تنتهي — قراءته إلى علي وابن مسعود قوله راويان هما: خلف بن هشام و خلاد بن خالد .
- 6- نافع المدنى: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، توفي عام ١٦٩ تنتهي قراءته إلى أبي قوله راويان هما: قالون وورش .
- 7- الكسائي الكوفي: علي بن حمزة بن عبد الله الأستدي توفي سنة ١٨٩ تنتهي قراءته إلى علي و ابن مسعود قوله راويان هما: الليث بن خالد و حفص بن عمرو .

## **الفصل الثاني**

**اللغة الصومالية والقراءات القرآنية**

## الهمز والتحفيف

أصحاب التحفييف هم قريش وأكثر أهل الحجاز ، قال يونس في نوادره : يقول أهل الحجاز جونه juuni بلا همز وغيرهم جونه بالهمز .

فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبِيُّ الله فَقَالَ لَسْتَ نَبِيًّا اللَّهُ وَلَكُنِّي نَبِيُّ اللَّهِ، وَقَرَا بْنُ مُسْعُودَ (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ) (الْهُمَزةُ : ٨ ) (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ) (البلد : ٢٠ ) قرأ موصدة. وكان أبو بكر بن عياش الكوفي يقول كان لنا إمام يهمز (موصدة) فاشتهى أن أسد أذني إذا سمعته.. نقول في الصومالية (عبد المؤمن) (Abdimumina) بدون همز نقول (مومنة) وقرئ (قد أفلح المؤمنون) (المؤمنون: ١) المؤمنون وكذلك قرئ (رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ) (الفتح: ٢٥) مومنون مومنات وكذلك لفظ (قرآن) بدون همز (quraan).

قال الشافعي قرأت على اسماعيل وكان يقول ( القرآن ) اسم وليس بمهوز ولم يؤخذ من (قرأت) ولذا لو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قرئ قرأنًا ولكن اسم لقرآن مثل التوراة والانجيل.

يهمز قرأت ولا يهمز القرآن، وإذا قرأت القرآن يهمز قرأت ولا يهمز ( القرآن ).

وقال أبو بكر عن مجاهد المقرئ: كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وإن قراءة ابن كثير - قارئ مكة، معروفة أنه يقرأ لفظ (قرآن) بدون همز (الشافعي، الرسالة، ص ١٢٠).

وقال الأصمعي: إذا قدمت بلاداً أو مكثت فيها خمسة عشر يوماً فقد ذهبت عنك قرءة البلد، وأهل الحجاز يقولون قرة البلد - بدون همز (الأصمعي، الأضواء، ص<sup>٥</sup>) وفي الصومالية (qira) ونقول أيضاً في الصومالية Baas Maleeh بدون همز وتحف البأس في العربية قال الشاعر :

يقول لي الحداد وهو يقودني  
إلى السجن لاتجزع فما يملك من باس

## الباء(B) والميم (M)

عرفت اللهجات العربية تبادلاً بين (الباء والميم)  
وهو منسوب إلى مازن فذكروا أن من أسماء مكة(بـه) قال الله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَيْتَ مُبَارَكًا وَهَذِي لِلْعَالَمِينَ) (آل عمران : ٩٦ ) قيل: به موضع البيت ومكة سائر البلد وقيل هي اسم البلدة.

ثم انه من الشائع في خصائص العربية الإبدال بين (الباء) و(الميم)  
تقول العرب: (طين لازب) و(طين لازم).

وقال القرطبي في قوله تعالى (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ) (الصفات: ١١). اي لازم وأورد قول النابغة:

ولا تحسبون الخير لا شر بعده

ولا تحسبون الشر ضربة لازب

وتقول في الصومالية samr أي الصبر بقلب الباء مينا والميم تعني بالعربية المهجورة الكذب والبين Been بالصومالية الكذب.

## الوقف على تاء التأنيث

نقول في الصومالية (qascat (d) umat (d), Niyat, Cadaalat ) وقد وقف بعض القراء على بعض الكلمات بالباء موافقة لرسم المصحف الكريم في مثل قوله تعالى (أَوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (البقرة : ٢١٨) (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف : ٥٦) (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَاً) (مريم : ٢) والوقف هكذا بالباء ( لا الهاء ) لغة طيء .. وسمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرة فقال مجيب: ما أحظ منها ولا آيت.

وأرى أن هناك خللاً في كتابة حرف (D) الصومالي واحلاله مكان حرف (T) دونما مراعاة لأصالة (T) في لغتنا خاصة على ضوء هذا التمايز اللغوي القرآني الصومالي .

## اطلاق الجمع وارادة المفرد

من سنن العرب اطلاق الجمع وارادة المفرد من ذلك قوله تعالى (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ) (التوبه : ١٧)

(إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أَوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) (التوبه : ١٨) والمقصود المسجد الحرام بدليل قوله تعالى (أَجَعَلْتُمْ سِقَائَةَ الْحَاجَ

وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (التوبه : ١٩) وَالشائع  
فِي لُغَتَنا Masaajid وَنَقُولُ Akhyaar , Ashraaf وَنَحْنُ نَقْصَدُ خَيْرٍ وَشَرِيفٍ .

القلب

من سنن العرب القلب مخالفة ترتيب أصوات الكلمة مع احتفاظ  
الصورتين بدلاله واحدة (جذب، جبذ، صاعقه، صاقعه) والقلب المكاني  
يعد ظاهرة أيضاً في اللغة الصومالية.

- Nacalaa kugu taaloo-lacanaa.
  - Asxanta Axsanta
  - Waa xawayaan, waa xayawaan.
  - Tabcaan , TacBaan.
  - CirFiit cifriit.

فقد نسب إلى الحسن البصري أحد القراء الأربعه بعد العشرة قراءة  
(الصواعق) بدلاً من (الصواعق) في قوله تعالى (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي  
آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) (البقرة : ١٩ )  
قرأ أيضاً الصواعق، وقرأ في قوله تعالى ( فَأَخْذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ  
يَنْظُرُونَ) (الذاريات : ٤٤ ) الصاعقة وفي قوله تعالى ( يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ  
عَمِيقٍ) (الحج : ٢٧ ) فج معيق.. والقلب قرأ به ابن مسعود كما قرأ  
(وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَثٌ حَرْثٌ) (الانعام: ١٣٨) حرج بتقديم الراء قبل

الجيم

## الإِمَالَة

هناك من يزيد من العرب ( يا ) الإطلاق على الاسم حالة الوقف يقولون (مررت بعمرى) باثبات الياء بدلاً من (مررت بعمر) وكأنهم أرادوا بذلك مد الصوت للترنم، وك قوله تعالى على قراءة يعقوب (وَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ) (البقرة : ٤١) فَارْهَبُونِي ( وَإِيَّاهُ فَاتَّقُونِ) (البقرة : ٤٠) فاتقوني وما يحتاج إلى وقفه هنا اسم (عبدي) (Abdi) الشائع في اسمائنا حتى قد يتوهם الكثرون أن الياء فيه ياء المتكلم وأرى أن اسم ( عبد الله ) في حالة الرفع ( Abdullahi ) وفي حذف اسم الجلالة ( الله ) ووضع الضمير يصبح الاسم ( عبده ) ويمكن إشباع حركة الضم ( Abdoo ) وكذلك الحال في نطق الصومالية بالكسر ( abdillahi ) وفي حالة حذف اسم الجلالة يصبح الاسم باءاً ( أي إشباع حركة الكسر ) ( عبدي ) ( abdi ) .

يميل أبو عمرو كل ألف بعدها راء مكسورة/كسرة أعراب كما في قوله تعالى (...عقبى الدار) سورة آل عمران ٧٤

ويميل أواخر الأى من عشرة منها سورة ( طه، والنجم والمعارج والقيامة، عبس، والأعلى، والضحى والعلق

ويميل كل راء بعدها ألف فتقليبه عن ياء كما في قوله تعالى (وقالَ ارْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا إِنَّ رَبَّيْ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ) (سورة هود آية ٤١ )

وحين تتحول(له) في العربية الى (Leeyahay) وعيشة الى ( Ceeshat) فانذلك يدل على اثر الامالة في نطقنا ولغتنا.

## **Karahiyat: كَرْهَا، كَرِهًا:**

اختلف القراء في فتح الكاف وضمها، فروي عن أحمد بن يحيى أنه قال: قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة (وَهُوَ كُرْهَةٌ لَكُمْ) (البقرة: ٢١) بالضم في هذا الحرف خاصة وسائر القرآن بالفتح، وكان عاصم يضم (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهَا وَوَضَعَتْهُ كَرْهَا) (الإحقاق: ١٥)

والذي عليه أهل الحجاز أن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة قال تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (آل عمران: ٨٣)  
وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) (النساء: ١٩)

وقال تعالى: (وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ) (الرعد: ١٥) أي كراهية karaahiyat

## **الجمعة: jumca**

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) (الجمعة: ٩)

ضم الميم ( الجمعة ) لغة الحجاز واسكانها لغة عقيل وقرأ عبد الله بن الزبير والأعمش وغيرهما ( الجمعة ) باسكان الميم على التخفيف وفتح الميم ( jumacda ) لغةبني عقيل: وقيل أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم حكاه القرطبي وغيره،

وقال ابن عباس: نزل القرآن بالتنقيل والتفخيم فاقرءوها ( جمعه ) ( القرطبي، ١٨، ص ٩٧) وقال الفراء: ولو قرئ بها لكان صواباً.

## **oofi: أوفي**

في العربية ( وفي، وأوفي ) فأهل الحجاز يقولون ( أوفي ) وأهل نجد ( وفي ) بغير الف يقال أوفائي الحق : أي أتمه ولم ينقص شيئاً وما جاء في القرآن من هذا، فهو بالألف.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ)) (المائدة: ١)

وقال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) (الأنعام: ١٥٢)

وقال تعالى (وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا) (الأنعام: ١٥٢)

وقال تعالى ((أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ)) (الشعراء: ١٨)

ولم تعرف اللغة الصومالية إلا فعل أوفي oofi في استعمالاتها دون

(wafaa)

## **wilaayat : الولاية**

قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو والباقيون بفتحها قال مكي بن أبي طالب حجة من كسر أنه جعله كالجباية والكتابة ومن فتح جعله مصدراً "ولي" قال تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة: ٢٥٧)

وقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) (محمد: ١١) وقال يونس البصري ما كان الله جل ذكره فهو ولاية بالفتح من الولاية في الدين وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر يقال هو

وال متمكن الولاية يعني السلطان والقدرة والامارة. قال الله تعالى: (هُنَالِكَ  
الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا) (الكهف : ٤٤ )

## Meet: ميت

قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وشعبه بتخفيف الفاء ساكنة  
والباقيون بتشديدها مكسورة والأصل التشديد، والتحجيف فرع عنه لاستقال  
التشديد قال تعالى (رِزْقًا لِّلْعَبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتَانًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ) (ق : ١١)

وقيل الفرق بين "ميت" بالتحجيف وتسكين الياء وبين ميت بالتشديد  
على الياء أن الأول لمن مات حقيقة والثاني لم يسموت قال تعالى : (إِنَّكَ  
مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيَّتُونَ) (الزمر : ٣٠ )

وقال الشاعر :

انما الميت ميت الأحياء كاسفاً باله قليل الرجاء	ليس من مات فاستراح بميت انما الميت من يعيش كئيباً
---------------------------------------------------	------------------------------------------------------

## Riya: رويا

حكى الفارسي: رِيَا أَيِ الْأَدْغَامُ بَعْدَ التَّخْفِيفِ وَقَالَ ابْنُ جَنِيِّ: قَالَ بَعْضُهُمْ  
فِي تَخْفِيفِ رِوْيَا رِيَا بَكْسِرُ الرِّاءِ قَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ كُنْتُمْ لِرِوْيَا  
تَعْبُرُونَ) (يوسف : ٤٣ ) إِذَا تَرَكَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ مِنْ الرِّوْيَا فَقَالُوا الرِّوْيَا

طلبا للخفة وكان من شأنهم تحويل الواو إلى لاء قالوا ( لا تقصص روياك ) في الكلام أما في القرآن فلا يجوز ذكر الكسائي أنه سمع أعرابياً يقرأ ( أن كنتم للرواية تعبرون ) واللغة الصومالية تميل إلى التخفيف لغة ( ريا ) أي كسر الراء

### Sar: صر:

يقال صرتُ: وصرتُ: لغتان بمعنى واحد فالصر بمعنى القطع قال تعالى ( فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ) ( البقرة : ٢٦٠ ) وأورد القرطبي خمس قراءات يقول في القراءة الخامسة ( صرهن ) بفتح الصاد وشد الراء مكسورة ومنه الشاه المصراء Sarit.

ويلاحظ أن فعل ( صر ) لا تعرفه العربية المعاصرة بينما هو شائع في الصومالية.

### Sirad: صراط :

اصل الصراط في كلام العرب الطريق، قال جرير:  
أمير المؤمنين على صراط .. إذا أوج الموارد مستقيم ( وقرئ السراط بالسين ) قال تعالى ( اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) ( الفاتحة : ٦ )  
ولا مانع من التبادل بين السين والصاد لأنهما من مخرج واحد هو طرف في المقياس الصوتي اللسان مع الثايا السفلی بجانب اشتراكهما في الهمس مثل الألفاظ القرآنية سفر، صقر، يساقون، يصاقون ، اسبع عليكم نعمه ، أصبع، والنخل باسقات، وباصفات.

وقرأ قبل ، لفظي الصراط - وصراط بالسين وهي لغة عامة العرب وقرأ خلف عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاي وهي لغة قيس.

وقرأً معظم القراء بالصاد الخالصة وهي لغة قريش وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل لأنه مشتق من السرط وهو البلع وما يدل على أن السين هو الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل لم ترد إلى السين وذلك لضعف السين عن الصاد.

## Gudud عضد:

قال الله تعالى : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضَلِّينَ عَضْدًا) (الكهف : ٥١ ) وقال تعالى: (قَالَ سَنَشِدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ) (القصص : ٣٥ )  
وعضداً ( بضم العين والضاد ) ( Gudud ) هي قراءة أبي عمرو والحسن وللغة الصومالية يميل إلى ضم الضاد فتساير بذلك هذه القراءة

قبص: قال ابن منظور : القبص التناول بالأصابع بأطرافها وهو دون القبض قال تعالى (قَالَ بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي) (طه : ٩٦ ) وقرأ الحسن: ( فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثْرِ الرَّسُولِ). وقراءة العامة فقبضت قبضة.

وقال الفراء: القبضة بالكف كلها، والقبضة بأطراف الأصابع. والقبضة من الطعام: ما حملت كفاك. وفي الحديث: إنه دعا بتمر فجعل بلال يجيء به قبصاً قبصاً: هي جمع قبصه، ومن حديث أبي برد: انطلقت مع أبي بكر ففتح باباً فجعل يقبض لي من زبيب الطائف .

وجاء في مقامات الحريري:

بالصاد يكتب قد قصبت درهماً بأنامله وأصح لستمع الخبر

## Rabsha: ربشه:

ترمز هذه اللفظة Rabsha الصومالية إلى اضطراب الحال، والشعور بالحيرة واحتلاط الأمور، ومواجهة بعض الضيق والمشاغبة ويبدو لي أن الشين في الأصل من الكاف في فعل (ربك) في العربية الفصحي و(أرتبك) أي اضطراب ويقال رجل ربك وربك أي مختلط في أمره، وارتبك في كلامه: تتعنت.

ونعلم أن كاف التأنيث (للمخاطبة) تقلب عند بعض اللهجات العربية (الشنشنة) إلى شين، وقد قرئ قوله تعالى (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) (مريم : ٢٤) (قد جعل ربش تحتش سريًا). وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران : ٤٢) قرئ اصطفاش

وقال الشاعر :

عيناش عيناها وجidisش جيدها غير ان ساقش منك نحيل

## شكل: Shagal

جاء في لسان العرب: شكل الكتاب يشكله شكلا وأشكله: أعممه. قال أبو حاتم: شكلت الكتاب فهو مشكول إذا قيدته ويقال أيضاً: أشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس.

وفي اللغة الصومالية نقول (شقل saqal) بالقاف بدلاً من الكاف(شكل) ويعني وضع الحركات على الحروف كما يعني إجراء عمل فني لتتميّق الكتابة وتجميلها.

وإنما أبدلت الكاف قافاً لتقاربهما في المخرج أي من أقصى الحلق ويشتراكان في الجهر والشدة .

وفي الفصحي هناك تبادل بين القاف والكاف بغض النظر عن أيهما الأصل ومن ذلك (قشطت وكشطت ) قال الله تعالى (وَإِذَا السَّمَاءَ كُشِطَتْ) (التكوير : ١١ ) وفي قراءة (قشطت ) بالكاف .

وقال الفراء: تقول قريش: كشطت وقيس وتميم تقولان: قشطت بالكاف. وقال الزجاج: قشطت وكشطت واحد معناها

## KABIIR: كبير:

يطلق كبير ( Kabiir ) باللغة الصومالية على معلم الصبية المساعد لمعلم ( الدكسي ) أي: الخلوة أو الكتاب.

ولا تعرف اليوم لفظة كبير ( Kabiir ) بهذه الدلالة التعليمية والتربوية في المجتمع العربي، بل تشييع في مجتمع الخلاوي والكتاب أسماء مثل (العريف) أو (النقيب)، وإن كان الزمخشري في كشافه يقول عند تفسير قوله تعالى (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمَكُمُ السَّحْرَ) (الشعراء : ٤٩ ) (لـكـبـيرـكـمـ) لـمـعـلـمـكـمـ. قال تعالى (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمَكُمُ السَّحْرَ) (طه: ٧١).

يقول الزمخشري ( لكـبـيرـكـمـ ) لـمـعـلـمـكـمـ من قول أهل مكة للمعلم (أمرني كبيري وقال لي كبيري كذا) ، يريدون معلمهم وأستاذهم في القرآن (الزمخشري ٥٤٦/٢). وجاء في تاج العروس : والصبي بالحجاز إذا جاء من عند معلمه قال: جئت من عند كبيري.

وتتناغم الدلالة اللغوية الصومالية Kabiir مع سياق الآية الكريمة (الذِي عَلِمَكُمُ السَّحْرَ) فهو إذا معلمهم ورئيسهم الذي تلقوا منه علوم السحر والدجل والله تعالى أعلم.

## DIGRI: ذكر:

ينسب لفظ "الذكر" (بالدال) DIGRI إلى ربعة.

بيد أن ابن جني في الخصائص يرى قلب الذال دالاً في إذكر، وما تصرف منه نحو يذكر، وادكار.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الذكر بتشديد الدال، جمع ذكر، أدغمت اللام في الذال فجعلنا دالاً مشددة، فإذا قلت ذكر بغير ألف ولام التعريف قلت ذكر، بالذال، أيضاً.

وأما قول الله تعالى (ولَقَدْ تُرَكَنَا هَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ) (القمر : ١٥)، فإن الفراء قال: حدثي الكسائي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود، قال: قلت لعبد الله فهل من مذكر ومذكر، فقال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم، مذكر، (بالدال)، قال الفراء: ومذكر في الأصل مذكور على (مفعل) فصيرت الذال وفاء الافتعال دالاً مشددة، قال: وبعض بنى أسد يقول مذكر فيقلبون الدال فتصير ذالاً مشددة.

قال الله تعالى: (وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةً أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ) (يوسف : ٤٥) الفعل هو ذكر وصيغة (افتعل افتعالاً) (شاھین ۱۹۸۳م) و (Digri) باللغة الصومالية هو الذكر نفسه.

## Lur ضر

الضر: ضد النفع وقيل ( بالفتح ) ضد النفع والضر Lur ( بالضم ) الهزال وسوء الحال.

ويرد في اللسان الصومالي أحياناً إبدال الضاد لاماً نقول مثلاً: (قالي) و (لد) و (رالي) و (لعيـفـ) وغيرها في (قاضي، وضـدـ، وراضـيـ، وضـعـيفـ).

ويجري استعمال اللغة الصومالية على الضمة (الضر lur) كما في قوله تعالى (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) (يوحنا: ۱۲) وقوله: (كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ) (يوحنا: ۱۲).

يقول ابن منظور: فكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة في بدن فهو ضر lur. قال الله تعالى: (وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الضرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء: ۸۳). أما المرض فقد ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) (آل عمران: ۱۰) أي المرض النفسي والمعنوي.

### Balaq: بلق:

جاء في تاج العروس: بلق الباب: فتحه كله، يبلقه بلقاً.

وقال الشاعر:

سوداء حalkah ألت مراسيها فالحسن مُنْثَلٌ والباب منبلق

وقال ابن منظور أيضاً: بلقه يبلقه بلقاً وأبلقه: فتحه كله،

وفي حديث زيد: فبلق الباب أي فتحه كلة. يقال: بلقته فانبلاق.

وقال أمرؤ القيس:

فليأت وسط قبابه بلقى ولیأت وسط قبیله رجلی

وأورد أبو حيان التوحيدي وصفاً لأحد الولادة فقال: (إنه كان إذا سمع كلاماً يسجع فيه، وخبرأ ينمئ؛ يبلق عينيه)، يبلق عينيه: أي يفتحهما واسعتين (جاحظتين).

وذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى : (فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ) (القيامة : ٧) أي تحير فرعاً؛ وأن أصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره. وأن أبا السمال قرأ (بلق البصر) إذا انفتح وانفرج.

هذا فإن كلمة بلق الباب اي فتحه على مصراعيه تعد من الألفاظ العربية الغريبة التي لا نكاد نظر لها، إلا في المعاجم وكتب التراث... بينما هي متداولة في اللغة الصومالية اليوم يعرفها حتى الصغير ويستخدمها بعفوية وتلقائية.

## شهادة: Shahadat

قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ) (المعارج : ٣٣) قرأ حفص ويعقوب "شهاداتهم" بإثبات ألف بعد الدال على الجمع لتعدد أنواع الشهادة.

وقرأ الباقيون "شهادتهم" تحذف ألف على التوحيد لإرادة الجنس ولأنه مصدر يدل على القليل والكثير (محيس، ج ٣، ص ٣٤٢).  
 والاستعمال الشائع في الصومالية (Shahadat) بالمعنى وعلى قراءة الجمهور. وكذلك لفظة أمانة Amaana

## سؤال: Suaal

قال تعالى (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (المعارج : ١) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سال) ببدل الهمزة ألفاً مثل (قال) وهي لغة قريش وهي من السؤال من الابدال على هذا النحو قول حسان بن ثابت.

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب وقرأ الباقيون سأل بالهمز وهي اللغة الفاشية.

## Gidaar: جدار

قال الله تعالى (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرْبَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ  
بِأَسْهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)  
(الحشر : ١٤) قرأ ابن كثير وأبو عمر "جدار" بكسر الجيم وفتح الدال  
وألف بعدها على الأفراد على معنى أن كل فرقة منهم وراء "جدار" ويراد  
به السور.

وقرأ الباقيون (جدر) على وزن " فعل" بضم الجيم والدال وحذف ألف على  
الجمع

## Difaac: دفاع

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانِ كَفُورٍ)  
(الحج : ٣٨) قرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب "يدفع" بفتح الياء واسكان  
الدال وحذف ألف التي بعدها وفتح على أنه مضارع "دفع" الثلاثي  
وقرأ الباقيون "يدافع" بضم الياء والمفاعة هنا لقصد المبالغة والدفع إذا  
عدي إلى اقتضى معنى " الإنالة" نحو قوله تعالى (فَادْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)  
(النساء: ٦)

## qoloof: غلف

قال تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) (سورة البقرة: ٨٨). (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ)  
(النساء: ١٥٥) قرأ الجمهور بسكون اللام على أنه جمع أغلف وقرئ في  
الشواذ بضم اللام

## **خراب: Kharaab**

قال الله تعالى ( يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ) (الحشر: ٢) قرأ أبو عمر "يُخربون" بفتح الخاء وتشديد الراء مضارع "خرّب" مضعنف العين قرأ الباقيون "يُخربون" باسكان الخاء وتخفيف الراء والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو الهدم.

قال أبو عمرو بن العلاء يقال أخربت الموضع تركته خراباً وخربتها هدمته. وتميل اللغة الصومالية إلى عدم تضييف الفعل ومصدره خراب  
**Kharaab**

قال الله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى  
في خَرَابِهَا ) (البقرة: ١١٤)

## **مجلس: Majlis**

قال الله تعالى ( إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ) (المجادلة: ١١) قرأ عاصم "المجالس" بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقيون "المجلس" باسكان الجيم وحذف الألف على الأفراد

واللغة الصومالية تعرف مجلس Majlis بالأفراد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ).

## **Ixsaan: إحسان**

قال تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا) (العنكبوت: ٨) وقال الله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ إِحْسَانًا) (الاحقاف: ١٥).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر "إحسانا" بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء ثم اسكان الحاء وفتح السين على وزن افعالاً مثل "اكراماً".

وهذه القراءة موافقه في الرسم لبقية المصاحف غير مصاحف أهل الكوفة (المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٧) والصومالية موافقة على هذه القراءة

## **Siinaa : سيناء**

قال الله تعالى (وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءِ تَتَبَعُّطُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلَّا كَلِينَ) (المؤمنون : ٢٠).

قرئ سيناء بالفتح والكسر وقرأ الكوفيون بفتحها (سيناء) وهما لغتان . فالكسر لغة (كنانة) والفتح لغة أكثر العرب.

ويقول ابن منظور والكسر رديء في النحو لأنه ليس من ابنية العرب فعلاه ممدود بكسر الأول غير مصروف وتعرف الصومالية (Siinaa) حسب قراءة الكسر .

## المراجع

إبراهيم أنيس(الدكتور) من أسرار اللغة:طبعة الثانية ١٩٥٨  
الأصوات اللغوية:طبعة الثالثة ١٩٦١

ابن الأثير،المحدث،مجد الدين أبو السعادات ،(١٩٦٥م)،النهاية في غريب الحديث والأثر،القاهرة،تحقيق طاهر أحمد الرواوى ومحمود محمد الطناحي،دار أحياء الكتب العربية،القاهرة  
ابن جنى،أبو الفتح عثمان،(١٩٨٢م)،الخصائص،تحقيق د.محمد علي النجار،ط١،دار الهدى،بيروت.

ابن سيدة،أبو الحسن على بن إسماعيل، (١٣٢١هـ)،  
المخصص،المطبعة الكبرى الأميرية،القاهرة  
ابن منظور،محمد بن مكرم (١٩٥٦م)لسان العرب،ط١،دار صادر،بيروت.  
الزبيدي،السيد مرتضى،١٣٠٧هـ،تاج العروس من جواهر  
القاموس،الكويت.

الزمخشري،محمود بن عمر ،١٩٦٠م أساس البلاغة،دار الكتب،القاهرة  
السيوطى،عبد الرحمن بن أبي بكر،(١٤٢٥هـ)،المزهر في علوم اللغة  
وأنواعها،ط١،مكتبة السعادة مصر،جز اعن  
الشافعى(محمد بن أدریس)الرسالة،بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر.ط

١٣٥٨-١٩٤٠

شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها،دار السلام للطباعة  
والتوزيع والترجمة،١٩٨٠م.

عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط٢، دار القلم  
١٩٨٠م، بيروت

- Saalax Xaashi Cararab, (2004) Qaamuus Tredkoobe,Jabbuuti
- Cabdiraxiim XaajiYaxya.(2006) Af Carabiga laga tagey eek u jira Afka Soomaaliga,Riyaad

10th International Congress of **Somali Studies**

---

**Somali Studies International Association**  
(SSIA)

**SOMALI LANGUAGE**

&

**QURANIC RECITATIONS**

Abdirahim Hagi Yahia(ph.d)

13-15 Dec,2007